

شرح الأخبار

[185] قلت لك، فانه له اعداء من اليهود (1). ثم نظر ميسرة بعد ذلك في يوم قد اشتد حر الشمس (2)، فما يملك أحد ممن كان معهم الكلام من شدة الحر، وغمامة قد أظلت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو وادع لم يصبه شيء مما أصاب القوم. وريح في تلك التجارة ما لم يربح أحد مثله (3) فلما قدم بذلك على خديجة قالت لغلامها ميسرة: ما أعظم أمانة محمد وبركته، ما ربحت في تجارة قط كربحي فيما أبضعتة معه. فقال لها ميسره: وأعظم من ذلك ما سمعته فيه ورأيتة منه. قالت: وما هو ؟ فأخبرها بخبر الراهب وخبر الغمامة (4). وكان لخديجة ابن عم قد ذكرت له وذكر لها - وهو ورقة بن نوفل - وكان على دين النصرانية وكان يذكر إنه أزف (5) وقت ظهور نبي من العرب يبعثه الله عز وجل على جميع الامم مع ما سمعته من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: والله إن هذا أولى بي من ورقة وغيره، فأرسلت إليه، فتزوجته. وكانت من أفضل نسائه، وكل ولده منها خلاء إبراهيم فإنه من مارية القبطية، وولدت له أكبر ولده وهو القاسم _____ (1)

الانوار للبكري ص 284. (2) قال السكي: وميسرة قد عاين الملكين ذا إطلاق لما سرت ثاني سفره (3) قال أبو جهل: يا قوم ما رأيت ريحا أكثر من ريح محمد لخديجة (الانوار للبكري ص 290). (4) قال ابن شهر آشوب في المناقب 1 / 41: فاعتقت ميسرة وأولادها واعطته عشرة آلاف درهم لتلك اللبشارة. (5) قال الرازي في مختار الصحاح: أزف الرحيل دنا. ومنه قوله تعالى: (أزفت الآزفة) يعني القيامة. _____